اقْرَأ النَّصَّ الآتي ، ثُمَّ أَجِبْ عَن الأَسْئِلَةِ الَّتِي تَلِيْهِ :

1– أَرَاهُمْ وَهُمْ يَلْعَبُونَ كُرَةَ القَدَم ، يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، يَجْرُونَ خَلْفَ الكُرَةِ ، يَتَقَاذَفُونَهَا بِأَقْدَامِهِمْ ، يَنْدَفِعُونَ نَحْوَهَا ، يَتَوَقَّفُونَ عِنْدَهَا ، يَتَنَازَعُونَهَا بَيْنَهُمْ ، يَتَدَافَعُونَ بِالمَنَاكِبِ[1] ، يَفُوزُ بِهَا أَحَدُهُمْ جَذِلًا، وَيَنْطَلِقُ بِهَا حَذِرًا بِاتِّجَاهِ المَرْمَى ، وَيَهْجُمُ بِاسْتِبْسَالٍ عَلَى حَارِسِ المَرْمَى، وبِقَذْفَةٍ قَوِيَّةٍ مِنْ رِجْلِهِ اليُمْنَى يُودِعُ الكُرَةَ فِي الشِّبَاك ؛ لِيُسَجِّلَ إِصَابَةً نَظِيفَةً تُثِيرُ زَوْبَعَةً مِنْ التَّصْفِيقِ وَالهُتَافِ. وَكَانَتْ عَيْنَايَ مُعَلَّقَتَيْنِ بِأَحْذِيَتِهِم الرِّيَاضِيَّةِ اللمّاعةِ البَيْضَاء ، وَأَنَا وَاقِفٌ عَلَى جَانِبِ المَلْعَب...

2– وَبَعْدَ انْتِهَاءِ السَّاعَةِ المُخَصَّصَةِ لِلأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ فِي آخِرِ اليَوْمِ الدِّرَاسِيّ ، يَعُودُ جَمِيعُ التَّلَامِيذِ مُسْرِعَيْنِ إِلَى مَنَازِلِهِم المبثوثةِ فِي أَزِقَّةِ المَدِينَةِ الصَّغِيرَةِ ، أَمَّا أَنَا فَأُبْطِئُ السَّيْرَ فِي الشَّارِعِ الرَّئِيس؛لأَتَوَقَّفَ بِلَا إِرَادَةٍ مِنِّي قُبَالَةَ الوَاجِهَةِ الزُّجَاجِيَّةِ لِلمَحَلّ الوَحِيدِ المُتَخَصِّصِ فِي بَيْعِ التَّجْهِيزَاتِ الرِّيَاضِيَّةِ.أَتَسَمَّرُ هُنَاكَ بَعْضَ الوَقْتِ كُلَّ يَوْمٍ ، أُحَدِّقُ فِي حِذَاءٍ رِيَاضِيٍّ جَمِيلٍ وُضِعَ بِعِنَايَةٍ عَلَى حَامِلَةٍ بَلُّورِيَّةٍ فِي وَسَطِ الوَاجِهَةِ ، لَوْنُهُ أَبْيَضُ نَاصِعٌ ، مُوَشًّى بِأَشْرِطَةٍ زَرْقَاءَ وَحَمْرَاءَ تُبْهِرُ البَصَرَ، شَكْلُهُ الانْسِيَابِيُّ الجَذَّابُ يُوْحِي بِالقُوَّةِ وَالحَرَكِيَّةِ ، وَطَرَفَاهُ الأَمَامِيُّ وَالخَلْفِيُّ مَعْقُوفَانِ إِلَى الأَعْلَى قَلِيلًا ، وَنَعْلُهُ الأَسْفَلُ مُتَشَابِكُ الخُطُوطِ يَنْتَهِي بِكَعْبٍ سَمِيكٍ أَسْوَدِ اللَّوْنِ ، وَفِي رَقَبَتِهِ صَفٌّ مِن اثْنَيْ عَشَرَ ثُقَبًا مُتَقَابِلَةً تَنْفُذُ فِيهَا أُنْشُوطَتُهُ[2] المَضْفُورَةُ كَالجَدِيلَةِ المَعْقُودَةِ بِأَنَاقَةٍ .

3– أَقِفُ كُلَّ يَوْمٍ مَشْدُوهًا مَشْدُودًا قُدَّامَ ذَلِكَ الحِذَاءِ ، كَمَا يَقِفُ طِفْلٌ عَضَّهُ الجُوعُ أَمَامَ قِطْعَةِ حَلْوَى شَهِيَّةٍ ، أَتَأَمَّلُهُ ، وَأَتَمَنَّاهُ ، أَحْلُمُ بِهِ ، أَحُسُّ بِمَلْمَسِهِ عَنْ بُعْدٍ ، وَأَسْمَعُ جَلَاءَ الأَزِيزِ الَّذِي يُحْدِثُهُ إِنْ لَبِسْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ ، لَوْ مَشَيْتُ بِهِ مُتَبَخْتِرًا فِي سَاحَةِ المَدْرَسَةِ لَلَوَى أَعْنَاقَ الزُّمَلَاءِ نَحْوِي، وَلَوْ سِرْتُ بِهِ بِخُيَلاء فِي قَارِعَةِ الطَّرِيقِ لَلَفَتَ نَظَرَ المَارَّةِ إِلَيَّ. أَمْسَيْتُ أُحِيطُ بِخَفَايَا صُنْعِهِ ، وَأَعْرِفُ أَدَقَّ التَّفَاصِيلِ عَنْ حَجْمِهِ ، حَتَّى غَدَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَعْرِفَةٌ وأُلْفَةٌ ، بَيْدَ أَنَّ الَّذِي يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ هُوَ ذَلِكَ الثَّمَنُ المُدَوَّنُ عَلَى البِطَاقَةِ الصَّغِيرَةِ إِلَى جَانِبِهِ. إِنَّهُ ثَمَنٌ بَاهِظٌ لَا تَرْقَى إِلَيْهِ إِمْكَانِيَّاتُ أُمِّي المُتَوَاضِعَةُ.وَمَعَ ذَلِكَ ، فَقَدْ عَقَدْتُ العَزْمَ عَلَى مُفَاتَحَتِهَا... غَيْرَ أَنَّنِي كُلَّمَا وَلَجْتُ الدَّارَ وَهَبَّتْ إِلَيَّ فَرِحَةً بِقُدُومِي ، لَمَحْتُ فِي عَيْنَيْهَا أَسىً تُدَارِيهِ ، وَأَلْفَيْتُ فِي صَوْتِهَا رَنَّةَ حُزْنٍ تُخْفِيهِ. وَهَكَذَا أَصْرِفُ النَّظَرَ عَنْ الطَّلَبِ ، وَأَكْبِتُ رَغْبَتِي إِشْفَاقًا عَلَيْهَا وَرَأْفَةً بِهَا، وَأَدْخُلُ غُرْفَتِي مُنْكَبًّا عَلَى دُرُوسِي.

4– وَذَاتَ يَوْمٍ فِي آخِرِ العَامِ الدِّرَاسِيّ ، وَبَيْنَمَا كُنْتُ وَاقِفًا قُبَالَةَ وَاجِهَةِ المَحَلّ أُطِيلُ النَّظَرَ إِلَى حِذَائِيَ الأَثِيرِ[3] ، شَعَرْتُ بِيَدٍ تَحُطُّ بِرِفْقٍ وَحَنَانٍ عَلَى رَأْسِي ، فَالْتَفَتُّ لِأَرَى مُدَرِّسَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَعَلَى شَفَتَيْهِ اِبْتِسَامَةُ وُدٍّ وَهُوَ يَقُولُ:

– لَدَيَّ خَبَرٌ سَارٌّ لَكَ يَا بُنَيّ.

– مَسَاءُ الخَيْرِ يَا أُسْتَاذِي.

– قَرَّرَتِ المَدْرَسَةُ مَنْحَ جَوَائِزَ لِلمُتَفَوِّقِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ.

– أَصَحِيحٌ ؟ شُكْرًا.

– لَقَدْ طَلَبَ إِلَيَّ المُدِيرُ أَنْ أَشْتَرِيَ لَكَ جَائِزَةً تَخْتَارُهَا أَنْتَ.

LIVEWORKSHEETS

– وَقَفَزَ قَلْبِي فِي صَدْرِي وَأَنَا أَقُولُ مُرْتَعِشًا:

حَقًّا؟ هَذَا الحِذَاءُ يَا أُسْتَاذِي.

– لِنَدْخُلْ لِتَقِيسَهُ.

– إِنَّهُ عَلَى مَقَاسِي تَمَامًا ، يَا أُسْتَاذُ ، أَعْرِفُ ذَلِكَ ، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ مِنْهُ.

5– وَالْيَوْمَ ، بَعْدَ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ عَامًا عَلَى تِلْكَ الحَادِثَةِ ، كُلَّمَا سِرْتُ فِي طَرِيقِي إِلَى عِيَادَتِي لِأُمَارِسَ مِهْنَتِي الطِّبِّيَّةَ ، تَسْتَدِيرُ عَيْنَايَ بِلَا وَعْيٍ مِنِّي إِلَى مَحَلِّ بَيْعِ التَّجْهِيزَاتِ الرِّيَاضِيَّةِ ، فَإِذَا لَاحَ لِي طِفْلٌ يُحَمْلِقُ فِي وَاجِهَةِ المَحَلِّ ، اقْتَرَبْتُ مِنْهُ لِأَعْرِضَ عَلَيْهِ شِرَاءَ حِذَاءٍ رِيَاضِيٍّ هَدِيَّةً لَهُ. إِنَّهُ تَصَرُّفٌ غَرِيبٌ ، وَلَكِنَّنِي أُدْرِكُ أَسْبَابَهُ.

المرجع : د. علي القاسمي: حياة سابقة. دار الثقافة. ط1 .2008 . ص 105

LIVEWORKSHEETS